رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 571- سورة البقرة | الأية 272

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير - 00:00:00

وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله. وما تنفقوا من خير يوف اليكم انتم لا تظلمون. حسبك هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير - 00:00:34

ويكفر عنكم من سيئاتكم. والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم. الاية الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ليس عليك يا محمد هدى هم هدى المشركين للحق بل الهدى بيد الله جل وعلا - 00:01:15

يهدي من يشاء بفظله واحسانه وجوده وكرمه جل وعلا ويظل من يشاء بعدله والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وهو جل وعلا اعلم بالمهتدين وفي هذه الاية الكريمة - 00:01:52

نفى الله جل وعلا الهداية عن محمد صلى الله عليه وسلم بانها ليست عليه وفي اية اخرى اثبت الله جل وعلا الهداية لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:02:30

فكيف هذا كما انه نفاها في اية اخرى بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء نقول لا تعارض بين الايات والقرآن يصدق بعضه بعضا. ويبين بعضه بعضا. ويفسر بعضه بعضا - 00:03:05

فلا تخالف اذا الهداية هنا في قوله ليس عليك هداهم والهداية في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت هي اه هداية التوفيق والالهام وهذه منفية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سائر الخلق - 00:03:42

بل هي بيد الله وحده جل وعلا والهداية المثبتة في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم هي هداية الدلالة والارشاد وهذه لله جل وعلا في كتابه وللنبي صلى الله عليه وسلم في سنته ودعوته - 00:04:27

ولكل من دعا الى هدى وحق فانه يهدي الى صراط مستقيم فهي هداية الدلالة والارشاد. وانك لتهدي تدل لكن ما توفق التوفيق بيد الله ليس عليك هداهم هدايتهم وتوفيقهم والهامهم الحق - 00:05:01

ليس اليك يا محمد ليس عليك هداهم انت لست مكلف بهذا ولا تستطيعه ولكن الله يهدي من يشاء هو الموفق جل وعلا وهو الذي يوفق من شاء لسلوك الصراط المستقيم - 00:05:36

ليس عليك هداهم. قيل في سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم منع من ان يتصدق ويعطى غير مسلم قال لعله يضطره للاسلام تضطره حاجته للاسلام فيسلم من اجل ان يعطى - 00:06:11

فانزل الله جل وعلا ليس عليك هداهم فاذن صلى الله عليه وسلم بالتصدق على المسلم والكافر وهذا في صدقة التطوع وصدقة التطوع تعطى للمسلم والكافر وقد استأذنت اسماء رضي الله عنها - 00:06:44

النبي صلى الله عليه وسلم في ان تصل امها حال كفرها واذن لها صلى الله عليه وسلم في صلتها وقال صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر مسلم - 00:07:18

او كافر والكافر اذا احسن اليه ووصل لعل في صلته دعوة له الى الاسلام لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم

من دياركم ان تبروهم وتقسط اليهم ان الله يحب المقسطين - 00:07:50
عند هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتصدق على المسلم والكافر والمراد صدقة التطوع اما الزكاة الواجبة فهذه للمسلمين خاصة ولا يجوز ان تعطى لكافر لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:29
قال لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه الى اليمن بشرائع الاسلام بدعوتهم الى توحيد الله ثم الصلاة ثم الزكاة ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم - 00:09:01
تؤخذ من اغنياء المسلمين فترد على فقراء المسلمين وهذا بالاجماع ان الزكاة الواجبة ما يصح ان تعطى لكافر وانما الخلاف بين ابي حنيفة رحمه الله والجمهور في صدقة الفطر ابو حنيفة يرى انه يصح ان تعطى صدقة الفطر لفقراء اهل الذمة - 00:09:28
الجمهور على ان صدقة الفطر بما انها صدقة واجبة مفروضة لا تعطى الا للمسلم ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فهو جل وعلا يوفق للهدى والاستقامة والتوحيد من يشاء سبحانه - 00:10:05
ومن يعلم انه اهل لذلك ويهديه ويوفقه للصواب ومن يعلم الله جل وعلا انه لا خير فيه يحرمه سبحانه وتعالى بعدله لا بظلم بان الله جل وعلا ليس بظلام للعبيد - 00:10:38
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم انت ايها المسلم اذا انفقت خيرا ترجو ثواب الله فهذا لك - 00:11:05
ليس لغيرك بل هو لك اخرج رجل من المسلمين صدقة قال لاتصدقن الليلة وخرج بها فاعطاها فوقعت في يد زانية فاصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على زانية وقال هو وقد اشر صدقته الحمدلله على زانية - 00:11:44
لاتصدقن الليلة فاخرج صدقته فاعطاها ووقعت في يد غني واصبح الناس يتحدثون يقولون تصدق الليلة على غني فقال اللهم لك الحمد على غني لاتصدقن الليلة واخرج صدقته فوضعها في يد سارق - 00:12:22
وهو لا يعلم واصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على سارق. فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى شارع فاتاه ات من الليل فقال له ان الله قبل صدقتك - 00:12:55
وانها وقعت موقعها وانها حينما وقعت في يد الزانية لعلها تعفها فتمتنع عن الزنا ووقعت في يد غني فلعله يعتبر ويتصدق من ما له الذي اعطاه الله ووقعت في يد سارق - 00:13:21
لعله يستعف بها ويترك السرقة الحرام والمسلم اذا اخرج صدقته لوجه الله تبارك وتعالى فانها تقع موقعها الله جل وعلا وما تنفقوا من خير فلانفسكم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ايكم - 00:13:50
مال وارثه احب اليه من ما له قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قد يكون مال الوارث الوارث ابن عم او ابن ابن عم - 00:14:27
او اخ او ابن او ايا كان ايهما احب الى الانسان ما له بلا شك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ما له ما قدم وما لوارثه ما اخر - 00:14:48
وما يقدمه هو له وهو ما له الحقيقي وما يؤخره يكون ما للوارث ثم الوارث قد يستعين بهذا المال على طاعة الله وقد يستعين بهذا المال على معصية الله وما تنفقوا من خير فلأنفسكم. يعني ما انفقته لك ليس لغيرك - 00:15:08
يعني ادخرته لنفسك كما كان بعض السلف اذا اتاه الفقير قال مرحبا لمن يرحل ما لنا من دنيانا لاخرتنا هذا شيك هذا تحويل تحول يحفظ لك في الدار الاخرة اذا قصدت به وجه الله جل وعلا - 00:15:43
ولانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله يعني اذا انفقت النفقة ابتغاء وجه الله كذلك الذي ينفعك وقعت في يد غني او فقير او فاسق او تقي كلها لك وما دام انك انفقته لوجه الله فانه يصادف محله - 00:16:12
وتستفيد منه اذا انفقته ابتغاء وجه الله نفعك. واذا انفقته لغير ذلك فلا فائدة لك فيه في الدار الاخرة وما تنفقوا من خير يوفى اليكم يعطونه وافيا غير منقوص كما جاء في الحديث - 00:16:46

ان الرجل اذا تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله جل وعلا يتقبلها بيمينه وكلتا يدي ربي يمين مباركة فيربيها صاحبها كما يربي احدكم فلوه - 00:17:18

حتى تكون كما جاء في الحديث حتى تكون كالجبل العظيم عمرة واحدة تكون كالجبل العظيم لانها تنمى وتربى وتزيد وما تنفقوا من خير يوفى. من التوفية يعني تأخذه وافيها توفى اليكم وانتم لا تظلمون - 00:17:45

بل تعطون حقكم وزيادة اذا انفقت نفقة تبتغي بها وجه الله حتى ما تظع في في امرأتك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه لما جاءه يعوده وقد مرض مرضا اشفى فيه - 00:18:15

على الموت في عام حجة الوداع او في عام الفتح وقال يا رسول الله اني ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي ما عنده حال زيارة النبي صلى الله عليه وسلم له وهو مريض الا بنت واحدة - 00:18:43

وانا ذو مال يعني عندي مال كثير فهل اتصدق به قال لا قال الشطر؟ قال لا قال في الثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس - 00:19:08

وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تضع فيه في امرأتك اللقمة تضعها في فم المرأة مداعبة تؤجر عليها تشتري لاهلك حاجتهم تؤجر عليها - 00:19:37

توفى اليكم وانتم لا تظلمون. فهذا وعد كريم من الله جل وعلا. بان الله يتقبل من عبده ما كان خالصا لوجهه الكريم. ويثيبه عليه سبحانه وتعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يكرهون ان يرضخوا لانسابهم من المشركين - 00:20:07

فرخص لهم فنزلت هذه الاية ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء. الاية يعني كان المسلم يتحرج من ان يعطي المشرك او الكافر او اليهودي او النصراني اني لاجلي ان - 00:20:45

تكون صدقته للمسلمين فقط فانزل الله جل وعلا ليس عليك يا محمد هداهم رخص لهم في ان يتصدقوا على المسلمين والكفار وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بالا يتصدق الا على اهل - 00:21:06

الاسلام حتى نزلت هذه الاية ليس عليك هداهم الى اخرها هداهم ليس بواجب عليك يا محمد وانما الذي عليك البلاغ ما على الرسول الا البلاء. فانت عليك البلاغ والهداية ليست اليك - 00:21:32

وانت اذا بلغت فقد اديت ما كلفت به يا محمد فامر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين وقول الله تعالى وما تنفقوا من خير فلأنفسكم في قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ونظائرها في القرآن كثيرة. يعني امثال هذه الاية كثير - 00:21:55

لله نعم. وقوله تعالى وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله. قال الحسن البصري نفقة المؤمن نفقة المؤمن لنفسه ولا ينفق المؤمن اذا انفق الا ابتغاء وجه الله لان المسلم المؤمن - 00:22:24

ما ينفق رياء للناس وسمعة ماذا يستفيد من هذا؟ وانما اذا انفق لوجه الله استفاد الخلف في الدنيا والثواب العظيم في الاخرة واذا انفق لغير ذلك فلا خلف في الدنيا ولا ثواب في الاخرة - 00:22:44

وقال عطاء الخرساني يعني اذا اعطيت لوجه الله فلا عليك ما كان عمله وهذا معنى وهذا معنى حسن وحاصله ان المتصدق اذا تصدق ابتغاء وجه الله فقد وقع اجره على الله - 00:23:11

ولا عليه في نفس الامر لمن اصاب اي بر ام فاجر او او مستحق او غيره وهو مثاب على قصده ومستند هذا تمام الاية وما تنفقوا من خير يوفى اليكم وانتم لا تظلمون - 00:23:30

والحديث المخرج في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لا تصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية - 00:23:49

فاصبح الليلة يعني سرا يريد ان يتصدق سرا لا يعلم عنه احد الا الله جل وعلا. نعم فاصبح الناس يتحدثون تصدق اليوم على زانية ولا يدرى من المتصدق لانه اسر ذلك. وانما اخبرت هي لعلها عن نفسها انها تصدق عليها وهي معروفة - 00:24:06

انها ما حاشى عن الزنا فاصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية؟ يعني احمدك يا ربي على ان

وقع الصدقة بيد زانية كانها وايس من فائدتها ونفعها - 00:24:32
واعتبرها مصيبة عليه لاتصدقن اليوم لتصدقن الليلة بصدقة فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني قال اللهم لك الحمد على غني لاتصدقن الليلة بصدقة فخرج فوضعها في يد سارق - 00:24:59
فاصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على سارق اللهم فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فاتي فقيل له اما صدقتك فقد قبلت. واما الزانية فلعلها ان تستعف بها عن الزنا. ولعل الغني يعتبر - 00:25:25
فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق ان يستعف بها عن سرقته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:50